

تاج العروس من جواهر القاموس

الشَّحُّ مثلاً ثَلَاثَةٌ وذكر ابن السكيت فيه الكسر والفتح كما يأتي في زر والضَّمُّ
أَعْلَى " : البُخْل والحِرْصُ " . وقيل : هو أَشَدُّ البُخْل وهو أَبْلَغ في المنع
من البُخْل . وقيل : البُخْل في أَفْرَادِ الأُمُورِ وآحَادِهَا والشَّحُّ عامٌّ . وقيل :
البُخْلُ بالمال . والشَّحُّ بالمال والمَعْرُوفُ . وقد " شَحَّحَتْ - بالكسر - به وعليه
تَشَحَّحٌ " بالفتح هكذا هو مضبوطٌ عندنا ومثله في الصَّحاح وهو القياس إلا ما شَذَّ .
ووجَدَ في بعض النُّسخ بالكسر وهو خَطَأٌ قال شيخنا : قلت : ظاهره أَنَّ تَعْدِيَّتَهُ
بالحَرِّ فَإِنَّ معناه سَوَاءٌ والمعروف التَّفَرُّقَةُ بينهما فَإِنَّ الباءَ يتعدَّى بها
لما يَعَزُّزُ عليه ولا يريد أَن يُعْطِيَهُ من مالٍ ونَحْوِهِ ممَّا يَجُود يَجُود به الإنسانُ
؛ و " عَلَى " يتعدَّى بها للشَّحِّ خَصَّ الَّذِي يُعْطَى يقال : بَخِلَ على فلان : إِذَا منَعَهُ
فلم يُعْطِهِ مَطْلُوبَةً . ولو حذف الواو الواقعة بين قوله : " به " وقوله : " عليه "
فقال وشحَّ به عليه أَي بالمال على السائل أو الطالب مثلاً لكان أَطْهَرَ وأَجْرَى
على الأَشْهَر . قلتُ : والَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ المصنِّف من إيراد الواو بينهما هو عبارة
اللَّسان والمحكم والتَّهذيب غير أَن صاحب اللسان قال : وشحَّ بالشيءِ وعليه يشحُّ
بكسر الشَّين وكذلك كلُّ فَعِيلٍ من النُّعُونِ إِذَا كان مُضَاعَفًا على فَعَلٍ يَفْعَلُ
مثل خَفِيفٌ وذَفِيفٌ وعَفِيفٌ . قلتُ : وتقدِّم للمصنِّف في المقدمة أَن لا يُتَّبِعَ
الماضيَ بالمضارع إلاَّ إِذَا كان من حدٍّ ضَرَبَ فليُنْطَرِهُنا بعض العرب يقول : "
شَحَّحَتْ " بالفتح " تَشَحَّحٌ " بالضَّمُّ " وتَشَحَّحٌ " بالكسر . ومثله ضَنَّ - يَضَنُّ فهو
يَضَنُّ واللُّغَةُ الْعَالِيَةُ ضَنَّ - يَضَنُّ . قال شيخنا : وتَحْرِيرُ ضَبْطِ هَذَا الْفِرْعِ
وما ورد فيه من اللَّغَاتِ : أَنَّ الماضيَ فيه لُغَتَانِ : الكسرُ ولا يكون مُضَارِعُهُ إلاَّ
مفتوحاً كَمَلَّ - والفتح ومضارعُهُ فيه وَجَّهَانِ : الكسرُ على القياس لأنَّه مضعَّفٌ
لازِمٌ وباب مضارعِ الكسرِ على ما تَقَرَّرَ في الصَّرْفِ والضَّمُّ هو شاذٌّ كما قاله
ابن مالِكٍ وغيرُهُ وصَرَّحَ به الفَيْسُومِيُّ في المصباح والجوهريُّ في الصَّحاح وغيرُ
واحد من أَرْبابِ الأَفْعَالِ . قلتُ وصرَّحَ بذلك أَبُو جَعْفَرٍ اللَّيْثِيُّ في بُغْيَةِ الآمالِ
وأَكْثَرَ وَأَفَادَ . " وهو شَحَّحَ كَسَحَابٍ وشَحَّحٌ وشَحَّحٌ " كَجَعْفَرٍ "
وشَحَّحَ شَحَّحَانُ . وقومٌ شَحَّحَ " بالكسر " وَأَشَحَّحَ وَأَشَحَّحَاءُ " قال
سيبويه : أَفْعَلَةٌ وَأَفْعَلَاءُ إِنَّمَا يَغْلِبَانِ على فَعِيلٍ اسماً كَأَرَبَعَةٍ
وَأَرَبَعَاءَ وَأَخْمَسَةٍ وَأَخْمَسَاءَ ولكنه قد جاءَ من الصَّغَةِ هذا ونَحْوُهُ وقوله

تعالى : " أَشَدَّ حَسَةً عَلَى الْخَيْرِ " أَيْ عَلَى الْمَالِ وَالْغَنِيمَةِ . " وَالشَّحَّ شَحٌّ :
الْفَلَاحُ الْوَاسِعَةُ " الْبَعِيدَةُ الْمَحَلُّ الَّتِي لَا زَيْدَتْ فِيهَا . قَالَ مُلَيْحُ الْهُذَلِيِّ
:

تَخْدِي إِذَا مَا طَلَامُ اللَّيْلِ أَمْكَنَهَا ... مِنَ السُّرَى وَفَلَاحُ شَحَّ شَحٌّ
جَرَدُ الشَّحَّ شَحٌّ : " الْمُوَاطِبُ عَلَى الشَّيْءِ " الْجَادُّ فِيهِ الْمَاضِي فِيهِ يَكُونُ
لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى قَالَ الطَّرِمَّاحُ :

كَأَنَّ الْمَطَايَا لَيْلَةَ الْخَيْمِسِ عُلِّقَتْ ... بِوَثْثَابَةٍ تَنْضُو الرِّوَّاسِمَ
شَحَّ شَحٌّ " كَالشَّحَّ شَحٌّ " بِالْفَتْحِ . الشَّحَّ شَحٌّ : " السَّيِّئُ الْخُلُقُ " أَوْرَدَهُ
نُصَيْبٌ فِي شِعْرِهِ . مِنَ الْمَجَازِ عَلَى مَا هُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ نَصِّ الْجَوْهَرِيِّ : الشَّحَّ شَحٌّ " الْخَطِيبُ الْبَلَاغُ " الْقَوِيُّ . يُقَالُ : خَطِيبٌ شَحَّ شَحٌّ وَشَحَّ شَحٌّ : مَاضٍ . وَقِيلَ :
هُمَا كُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَوْ سَيْرٍ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

" لَدُنْ غُدُوءَةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ الضُّحَى حَوَّثَ الْفَطِينَ الشَّحَّ شَحَّانُ
الْمُكَلَّافُ